كتاب المطر

لابي زيد سعيد بن اوس الانصاري (١١٩–٢١٥ هـ = ٧٣٧–٨٣٠ م)

رواية ابي عبد الله محمّد بن العبّاس ابن ابي محمّد يحيى بن المبارك اليزيدي
عن عمّه ابي جعفر احمد بن محمّد عن ابي زيد رحمهُ الله

توطئة

بين التآليف التي اطّلعنا عليها في رحلتنا الحديثة الى اوربة مجموع لغوي يحفظ في مكتبة باريس العمومية تحت عدد ٤٢٢١ وتاريخ الكتاب سنة ٦٣١ الموافقة للسنة ١٢٣٣–١٢٣٤ للمسيح طولهُ ٢١ سنتمترًا ونصف في عرض ١٥ س ونصف وعدد الاسطر في كل صفحة ١٥ وهو مكتوب على قرطاس متين وبخطّ نسخي محكم. والمجموع يحتوي على بعض تآليف لغويّة مثل كتاب خطإ العوامّ ومقصورة ابن دريد. واهمّ ما فيهِ اوّلهُ وهو كتاب لابي زيد الانصاري الشهير صاحب النوادر التي طُبعت في مطبعتنا الكاثوليكية. واسم التأليف «كتاب المطر» جمع فيهِ هذا الامام كلّ ما ورد في كتب اللغة عن المطر وما يلحق بهِ من الانواء والنيوم وما شاكلها والرعد والبرق. ولمّا لم يسح لنا ضيق الزمان ان نستنسخهُ تلطّف حضرة صديقنا الاب يوحنّا شابو المرؤف بطبوعاتهِ الشرقيّة فاخذ لنا رسمهُ بالتصوير الشمسيّ. وقد احببنا اليوم نشره لموافقة هذا الموضوع بفصل الشتاء ولما تتضمّن من الفوائد اللغويّة

ل . ش

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الاعتماد على ربّ العباد

قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ: قَالَ الْقَيْسِيُّونَ: أَوَّلُ الْمَطَرِ الْوَسْمِيُّ [وَأَنْوَاؤُهُ (١) الْعَرْقُوَتَانِ الْمُؤَخَّرَتَانِ مِنَ الدَّلْوِ ثُمَّ الشَّرَطُ ثُمَّ الثُّرَيَّا وَبَيْنَ كُلِّ نَجْمَيْنِ نَحْوٌ مِنْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً]، ثُمَّ الشَّتْوِيُّ بَعْدَ

(١) الانواء جمع نوء هي النجوم المائلة الى الغروب. وقد قسّم العرب ليالي السنة على عدد منازل القمر وهذه المنازل ثمانية وعشرون على قدر النجوم وكل نجم منها يظهر ثلاث عشرة ليلة بينَ الّا الجبهة التي لها اربع عشرة ليلة

ٱلْوَسْمِيِّ [وَأَنْوَاؤُهُ ٱلْجَوْزَاءُ ثُمَّ ٱلذِّرَاعَانِ وَنَثْرَتُهُمَا] ، ثُمَّ ٱلْجَبْهَةُ وَهِيَ آخِرُ ٱلشَّتْوِيِّ وَأَوَّلُ ٱلدَّفِيءِ [وَأَنْوَاؤُهُ آخِرُ ٱلْجَبْهَةِ وَٱلْعَوَّاءُ] ، ثُمَّ ٱلصَّرْفَةُ وَهِيَ فَصْلٌ بَيْنَ ٱلدَّفِيءِ وَٱلصَّيْفِ ، ثُمَّ ٱلصَّيْفُ [وَأَنْوَاؤُهُ ٱلسِّمَاكَانِ ٱلْأَوَّلُ ٱلْأَعْزَلُ وَٱلْآخِرُ ٱلرَّقِيبُ وَمَا بَيْنَ ٱلسِّمَاكَيْنِ صَيْفٌ وَهُوَ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً] ، ثُمَّ ٱلْحَمِيمُ وَهُوَ نَحْوُ عِشْرِينَ لَيْلَةً إِلَى خَمْسَ عَشْرَةَ عِنْدَ طُلُوعِ ٱلدَّبَرَانِ وَهُوَ بَيْنَ ٱلصَّيْفِ وَٱلْخَرِيفِ وَلَيْسَ لَهُ نَوْءٌ ، ثُمَّ ٱلْخَرِيفُ [وَأَنْوَاؤُهُ ٱلنَّسْرَانِ ثُمَّ ٱلْأَخْضَرُ ثُمَّ عَرْقُوَتَا ٱلدَّلْوِ] ، وَكُلُّ مَطَرٍ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ إِلَى ٱلدَّفِيءِ (2) رَبِيعٌ [وَإِنَّمَا هٰذِهِ ٱلْأَنْوَاءُ فِي غَيْبُوبَةٍ وَغُيُوبِ (1 هٰذِهِ ٱلنُّجُومِ]

وَأَوَّلُ ٱلْقَيْظِ طُلُوعُ ٱلثُّرَيَّا وَآخِرُهُ طُلُوعُ سُهَيْلٍ ، وَأَوَّلُ ٱلصَّفْرِيَّةِ (2 طُلُوعُ سُهَيْلٍ وَآخِرُهَا طُلُوعُ ٱلسِّمَاكِ ، وَفِي أَوَّلِ ٱلصَّفْرِيَّةِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَخْتَلِفُ حَرُّهَا وَبَرْدُهَا مُعْتَدِلَاتٌ (3 ، ثُمَّ أَوَّلُ ٱلشِّتَاءِ ٱلسِّمَاكُ وَآخِرُهُ وُقُوعُ ٱلْجَبْهَةِ ، وَأَوَّلُ ٱلدَّفِيءِ وُقُوعُ ٱلْجَبْهَةِ وَآخِرُهُ ٱلصَّرْفَةُ ، وَأَوَّلُ ٱلْقَيْظِ ٱلسِّمَاكُ ٱلْأَعْزَلُ وَهُوَ ٱلْأَوَّلُ ، وَآخِرُ ٱلصَّيْفِ ٱلسِّمَاكُ ٱلْآخِرُ ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ ٱلرَّقِيبُ وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ لَيْلَةً أَوْ نَحْوُ ذٰلِكَ (4

(1) في حاشية الكتاب : اي ما لُتان

(2) الصفريّة إدبار الحرّ واقبال البرد

(3) في حاشية الكتاب : « الصواب المُتَذِلات بذال معجمة ليس غيره ». وفي كتب اللغة انّ الأيام المتذلات الشديدة الحرّ

(4) ورد في شروح ديوان جرير (ص٢٥٦ من نسختنا المطبوعة) عن الانواء ما نصّهُ : الهاد الوسميُّ بينهُ . والوليُّ ما كان من مطر بعد الوسمي حتى تنقضي السنة فذلك كلهُ وليٌّ . والوسمي اول مطر يقع في الارض ولهُ سبعة انجم الفرغ المؤخر والشطاء والبُطَين والثريا وهي النجم

أَوَّلُ أَسْمَاءِ ٱلْمَطَرِ ٱلْقِطْقِطُ وَهُوَ أَصْغَرُ ٱلْمَطَرِ ، وَٱلرَّذَاذُ فَوْقَ ٱلْقِطْقِطِ . يُقَالُ : قَطْقَطَتِ ٱلسَّمَاءُ فَهِيَ مُقَطْقِطَةٌ وَأَرَذَّتْ فَهِيَ مُرِذَّةٌ إِرْذَاذًا ، وَمِنْهُ ٱلطَّشُّ فَوْقَ ٱلْقِطْقِطِ وَٱلرَّذَاذِ . يُقَالُ : طَشَّتِ ٱلسَّمَاءُ (٢) تَطِشُّ طَشًّا ، وَمِنْهُ ٱلْبَغْشُ وَهُوَ فَوْقَ ٱلطَّشِّ . يُقَالُ : بَغَشَتْ (١ تَبْغَشُ ، وَٱلْغَبْيَةُ فَوْقَ ٱلْبَغْشَةِ ، وَكَذٰلِكَ ٱلْحَلْبَةُ ، وَٱلشَّحْذَةُ . يُقَالُ : أَغْبَتْ فَهِيَ مُغْبِيَةٌ إِغْبَاءً وَحَلَبَتْ تَحْلُبُ حَلْبًا وَأَشْحَذَتْ تُشْحِذُ إِشْحَاذًا وَهُوَ فَوْقَ ٱلْبَغْشَةِ ، وَمِنْهُ ٱلْحَفْشَةُ وَهِيَ مِثْلُ ٱلْغَبْيَةِ وَيُقَالُ : حَفَشَتِ ٱلسَّمَاءُ تَحْفِشُ حَفْشًا ، وَٱلْحَشْكَةُ مِثْلُهَا يُقَالُ : حَشَكَتْ تَحْشِكُ حَشْكًا ، وَمِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلدِّيمَةُ وَهُوَ ٱلْمَطَرُ ٱلدَّائِمُ ٱلَّذِي لَيْسَ فِيهِ رَعْدٌ وَلَا بَرْقٌ أَقَلُّهَا ثُلُثُ ٱلنَّهَارِ أَوْ ثُلُثُ ٱللَّيْلِ وَأَكْثَرُهَا مَا بَلَغَتْ مِنَ ٱلْمُدَّةِ ، وَٱلتَّهْتَانُ نَحْوُ ٱلدِّيمَةِ . قَالَ ٱلرَّاجِزُ :

يَا حَبَّذَا نَضْحُكِ (٢ بِٱلْمَشَافِرِ كَأَنَّهُ تَهْتَانُ يَوْمٍ مَاطِرِ

والدَّبَران والهقعة والوسميُّ يسمَّى الهادَ . وبعد الوسمي الدفيُّ وهو مطر الشتاء وهو الربيع وانجمهُ الهنعة والذراع والنثرة والصَّرْفة والطَّرْف والجبهة والزُّبرة وهي الجراثان . والصرفة آخر مطر الشتاء . يقال اذا سقطت الجبهة نظرت الارض باحدى عينيها . فاذا سقطت الصرفة قبل نظرت الارض بينهما كليهما لاستقبال الصيف وتقضي الشتاء واستحلاس الارض وتناول المال . ثم انجم الصيف العوّاء والسماك والغفر والزُّبانيان والاكليل والقلب والشَّوْلة فهذه كواكب الصيف . فاذا استهلَّت هذه الانجم بعد ما قد مضى وثق الناس بالحياة . ثم بعد الصيف مطر الحميم وهو باربعة انجم وهو مطر القيظ اولهنَّ التمائم ثم البلدة ثم سعد الذابح ثم سعد بُلَع فهذه انجم الحميم وانما سُمّي الحميم لانهُ مطر يكون في ايام حارّة وقد هاجت الارض فتنثر عليهِ فاذا رعتهُ الماشية لم تكد تسلم فاساجا المرار والسمام . والمرار لا تكاد تبرأ منهُ . ثم انجم الخريف ثلاثة فاولهنَّ سعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدَّم . والبوارح اربعة اولهنَّ النجم وهي الثريا ثم الدبران والجوزاء والشعرى فهذا وغرةُ القيظ

١) كذا في الاصل والصواب بَغَشَتْ

٢) في حاشية الكتاب : رواها الزبيديّ سجعةً وغيرهُ يروي « تَضْحُكِ » بالهاء

وَمِنَ الدِّيَمَةِ الْهَضْبُ وَالْهَطْلُ. يُقَالُ: هَضَبَتْ تَهْضِبُ هَضْبًا وَهَطَلَتْ تَهْطِلُ هَطْلًا وَهَطَلَانًا. قَالَ الشَّاعِرُ:

بِذِي الرُّضْمِ مِنْ ذَاتِ الْمَرَاخِ أَدْجَنَتْ عَلَيْهَا ذِهَابُ الصَّيْفِ هَضْبًا مَضَبًّا

(3) الذِّهَابُ الْأَمْطَارُ الضَّعِيفَةُ وَالشَّدِيدَةُ. يُقَالُ: سَحَابَةٌ دَاجِنَةٌ وَمُدْجِنَةٌ وَقَدْ أَدْجَنَتْ إِدْجَانًا وَدَجَنَتْ تَدْجُنُ دُجُونًا. وَالدُّجُنَّةُ مِنَ الْغَيْمِ الْمُطْبِقُ تَطْبِيقًا الرَّيَّانُ الْمُظْلِمُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ. يُقَالُ يَوْمٌ دَجْنٌ وَيَوْمٌ دُجُنَّةٌ. وَكَذَلِكَ اللَّيْلَةُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ بِالْوَصْفِ وَالْإِضَافَةِ (١، وَالدَّاجِنَةُ الْمَاطِرَةُ الْمُطْبِقَةُ نَحْوُ الدِّيمَةِ، وَالدَّجْنُ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ، وَمِنَ الدِّيمَةِ الرَّهْمَةُ وَهِيَ أَشَدُّ وَقْعًا مِنَ الدِّيمَةِ وَأَسْرَعُ ذَهَابًا. يُقَالُ قَدْ أَرْهَمَتِ السَّمَاءُ فَهِيَ مُرْهِمَةٌ وَجَمَاعُهَا الرَّهْمُ وَالرِّهَامُ، وَمِنْهَا الْهَفَاءُ وَاحِدَتُهَا هَفَاةٌ وَهِيَ نَحْوُ الرَّهْمَةِ. وَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ (٢: أَفَأَتْ وَأَفَأَةٌ، وَمِنْهَا الدَّثَّةُ وَهِيَ الْمَطَرَةُ الْخَفِيفَةُ، وَالْهَدْمَةُ مِثْلُهَا وَجَمَاعُهَا الْهَدْمُ وَالْهِدَامُ، وَالدَّثُّ وَالدِّثَاثُ. وَيُقَالُ أَرْضٌ مَدْثُوثَةٌ وَمَهْدُومَةٌ، وَالْوَطْفَاءُ الدِّيمَةُ السَّحُّ (3) الْحَثِيثَةُ إِنْ طَالَ مَطَرُهَا أَوْ قَصُرَ، وَمِنْهُ الْقَطْرُ وَهُوَ فِي كُلِّ الْمَطَرِ ضَعِيفِهِ وَشَدِيدِهِ، وَمِنْهُ الذِّهَابُ وَهُوَ اسْمٌ لِلْمَطَرِ كُلِّهِ ضَعِيفِهِ وَشَدِيدِهِ، وَالرَّشُّ الْقَطْرُ الْخَفِيفُ الْقَلِيلُ الْمُلَبِّدُ تَلْبِيدًا. أَرَشَّتِ السَّمَاءُ تُرِشُّ إِرْشَاشًا وَجَمَاعُ الرَّشِّ الرَّشَاشُ، وَمِنْهُ الْوَابِلُ وَهُوَ أَغْزَرُ الْمَطَرِ وَأَعْظَمُهُ قَطْرًا. يُقَالُ: وَبَلَتِ الْأَرْضُ وَبَلًا

١) يريد انهُ يجوز ان يقال يومٌ دَجْنٌ ويومٌ دُجُنَّةٌ على الوصف ويومُ دَجْنٍ ويومُ دُجُنَّةٍ على الاضافة (٢ من رواة القرن الثاني للهجرة

فَهِيَ مَوْبُولَةٌ ، وَٱلْجَوْدُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلْكَثِيرُ ٱلْعَامُّ وَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

أَنَا ٱلْجَوَادُ بْنُ جَوَادَ (١) بْنُ سَبَلْ إِنْ دَيَّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلْ

[وَقَالَ ٱلْمُنْبَرِيُّ : إِنْ دَوَّمُوا جَادَ]، وَٱلْمِدْرَارُ وَٱلدِّرَّةُ فِي كُلِّ ٱلْأَمْطَارِ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَجِمَاعُ ٱلدِّرَّةِ ٱلدِّرَرُ ، وَٱلرِّكُّ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلضَّعِيفُ ٱلَّذِي لَا يَقَعُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَهُ تَبِعَةٌ ، وَٱلتَّبِعَةُ ٱلْمَطَرُ بَعْدَ ٱلْمَطَرِ . يُقَالُ : أَرْضٌ مُرَكَّكَةٌ تَرْكِيكًا وَجِمَاعُ ٱلرَّكِّ ٱلرِّكَاكُ ، وَيُقَالُ : وَابِلٌ (٢) سَاجِيَةٌ وَسَاجِيَةٌ وَابِلٌ وَهُوَ ٱلْمَطَرُ ٱلَّذِي يَسْحَا مَا أَتَى عَلَيْهِ فَيَسِيلُ بِهِ ، وَيُقَالُ : أَرْضٌ مَسْحُورَةٌ وَهِيَ ٱلَّتِي يَأْخُذُهَا ٱلْمَطَرُ ٱلْجَوْدُ وَلَا يَزَالُ بِهَا حَتَّى يَقْلِبَ نَبَاتَهَا وَيَقْلَعَهُ مِنْ أُصُولِهِ وَيَقْلِبَ ظَهْرَ ٱلْأَرْضِ لِبَطْنِهَا . سُحِرَتِ ٱلْأَرْضُ سَحْرًا . وَيُقَالُ لِلْمَطَرِ ٱلَّذِي لَا يَدَعُ شَيْئًا إِلَّا أَسَالَهُ : جَارُ ٱلضَّبِّ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَكْثُرُ سَيْلُهُ حَتَّى يَدْخُلَ فِي جُحْرِ ٱلضَّبِّ فَيُخْرِجَهَا مِنْهُ وَٱلْمُحْتَفِلُ ٱلْمَطَرُ ٱلْحَثِيثُ ٱلْمُتَدَارِكُ ، وَٱلسَّحُّ مِثْلُهُ . غَيْرَ أَنَّ ٱلسَّحَّ رُبَّمَا لَمْ يَتَبَيَّنْ قَطْرُهُ ، وَٱلْمُنْهَمِرُ مِثْلُهُ ، وَٱلْوَدْقُ ٱلسَّحُّ ، وَٱلْقَطْرُ وَٱلضَّرْبُ ٱلْمَطَرُ ٱلضَّعِيفُ ، وَٱلدِّهَانُ مِثْلُ ذَلِكَ وَاحِدُهَا دُهْنٌ . يُقَالُ : دَهَنَهَا وَلِيٌّ فَهِيَ مَدْهُونَةٌ ، وَٱلْمَرْوِيَةُ ٱلَّتِي تُرْوِي ٱلْأَرْضَ ، وَٱلْمُلَبِّدُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلَّذِي يُنَدِّي وَجْهَ ٱلْأَرْضِ وَيُسَكِّنُ ٱلتُّرَابَ ، وَٱلْخَيَا ٱلْمَطَرُ ٱلْكَثِيرُ ، وَٱلْأَهَاضِيبُ وَاحِدُهَا هِضَابٌ وَوَاحِدُ ٱلْهِضَابِ (٣) هَضِيبٌ وَهِيَ حَلَبَاتُ ٱلْقَطْرِ بَعْدَ ٱلْقَطْرِ ،

(١) وفي حاشية الكتاب روى المكّري : انا الجوادُ بنُ الجواد

وَالْهَلَلُ أَوَّلُ الْمَطَرِ ، وَالْمُنْجِرُ وَالْمُسْحَنْفِرُ السَّيْلُ الْكَثِيرُ ، وَالْوَلِيُّ الْمَطَرُ بَعْدَ الْمَطَرِ فِي كُلِّ حِينٍ ، وَالْعَهْدُ الْمَطَرُ الْأَوَّلُ وَجَمَاعُهُ الْعِهَادُ . يُقَالُ : أَرْضٌ مَعْهُودَةٌ إِذَا عَمَّ مَطَرُهَا . وَالْأَرْضُ الْمُمَهَّدَةُ عَهَّدَتْ تَمْهِيدًا الَّتِي تُصِيبُهَا النُّفْضَةُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَالنُّفْضَةُ الْمَطْرَةُ الَّتِي تُصِيبُ الْقِطْعَةَ مِنَ الْأَرْضِ وَتُخْطِئُ الْقِطْعَةَ . يُقَالُ : أَرْضٌ مُنْفَضَةٌ تَنْفِيضًا ، وَالشُّؤْبُوبُ الْمَطَرُ يُصِيبُ الْمَكَانَ وَيُخْطِئُ الْآخَرَ وَجَمَاعُهُ الشَّآبِيبُ ، وَمِثْلُهُ النَّجْوُ وَجَمَاعُهُ النِّجَاءُ ، وَالْأَرْضُ الْمَنْصُوحَةُ هِيَ الْمَجُودَةُ نُصِحَتْ نَصْحًا ، وَالْغَيْثُ اسْمٌ لِلْمَطَرِ كُلِّهِ وَجَمَاعُهُ الْغُيُوثُ وَيُقَالُ : أَرْضٌ مَغِيثَةٌ وَمَغْيُوثَةٌ . وَيُقَالُ : اسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْمَطَرِ وَالِاسْمُ الْهَلَلُ ، وَأَسْبَلَتِ السَّمَاءُ إِسْبَالًا وَالِاسْمُ السَّبَلُ وَهُوَ الْمَطَرُ بَيْنَ السَّحَابِ وَالْأَرْضِ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ (5) وَلَمَّا يَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ لِلْمَطَرِ الْقَلِيلِ الْعَرْضِ سَحَابَةٌ إِنْ قَلَّ قَطْرُهُ أَوْ كَثُرَ وَهُوَ مِثْلُ الشُّؤْبُوبِ ، وَمِثْلُ السَّبَلِ الْعَنَانِينُ وَهُوَ الْمَطَرُ بَيْنَ السَّحَابِ وَالْأَرْضِ وَاحِدُهَا عُنْنُونٌ

وَيُقَالُ : هُوَ الضَّرِيبُ وَالصَّقِيعُ وَالْجَلِيدُ وَالثَّلْجُ . فَأَمَّا الضَّرِيبُ وَالصَّقِيعُ وَالْجَلِيدُ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ . وَالثَّلْجُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي الْغَيْمِ . وَهُنَّ لَا يَكُنَّ إِلَّا فِي الصَّحْوِ ، وَيُقَالُ : أَرْضٌ ضَرِبَةٌ (١ إِذَا أَصَابَهَا الْجَلِيدُ فَأَحْرَقَ نَبَاتَهَا وَقَدْ ضَرِبَتْ ضَرْبًا (٢ وَأَضْرَبَهَا

١) جاء في حاشية الكتاب : كذا الرواية عن ابي حاتم وغيره « ضَرِبَة وَقَدْ ضَرِبَتْ وَصَقِعَتْ » الا الرياشي فانهُ لم يعرف « ضَرِبَة » ٢) كذا في الاصل والصواب ضَرَبًا

ٱلضَّرِيبُ إِضْرَابًا. وَصَقَعَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا أَحْرَقَ ٱلصَّقِيعُ نَبَاتَهَا، وَثُلِجَتْ فَهِيَ مَثْلُوجَةٌ، وَٱلطَّلُّ أَثَرُ ٱلنَّدَى فِي ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْمَطَرِ أَوِ ٱلْجَلِيدِ أَوِ ٱلصَّقِيعِ أَوِ ٱلضَّرِيبِ. وَيُقَالُ أَيْضًا لِلنَّدَى ٱلَّذِي تُخْرِجُهُ عُرُوقُ ٱلشَّجَرِ إِلَى غُصُونِهَا طَلٌّ، وَٱلصَّقِيعُ وَٱلضَّرِيبُ وَٱلْجَلِيدُ وَٱلسَّقِيطُ نَدًى يَخْرُجُ مِنْ جُرْدَةِ ٱلسَّمَاءِ (٥أ)، وَيُقَالُ: ٱلسَّمَاءُ جَرْدَاءُ وَقَدْ جَرَدَتِ ٱلسَّمَاءُ جَرْدًا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا غَيْمٌ وَٱلِٱسْمُ ٱلْجُرْدَةُ، وَيُقَالُ: تَصَلَّمَتِ ٱلسَّمَاءُ تَصَلُّمًا إِذَا ٱنْقَطَعَ غَيْمُهَا ثُمَّ تَنْجَرِدُ بَعْدَ ذٰلِكَ حِينَ يَذْهَبُ ٱلْغَيْمُ كُلُّهُ، وَيُقَالُ أَصْحَتِ ٱلسَّمَاءُ إِصْحَاءً وَٱلِٱسْمُ ٱلصَّحْوُ، وَقَالُوا أَقْصَرَ ٱلْمَطَرُ وَأَقْلَعَ إِقْصَارًا وَإِقْلَاعًا إِذَا ٱنْقَطَعَ، وَيُقَالُ: طُلَّ ٱلْقَوْمُ فَهُمْ مَطْلُولُونَ إِذَا أَصَابَهُمُ ٱلطَّلُّ. [وَيُقَالُ: طُلَّ دَمُ فُلَانٍ إِذَا عُرِفَ قَاتِلُهُ فَطُلَّ (١ وَذَهَبَ دَمُهُ فَهُوَ مَطْلُولٌ وَأَطَلْتُ عَلَيْهِ بِٱلْأَدِيَّةِ إِطْلَالًا وَذٰلِكَ أَنْ لَا تَزَالَ مُؤْذِيًا لَهُ. وَيُقَالُ: هَدَرَ دَمُهُ يَهْدِرُ هَدْرًا إِذَا عُرِفَ قَاتِلُهُ فَأَبْطَلَهُ ٱلْمَلِكُ وَذَهَبَ دَمُهُ هَدَرًا وَأَهْدَرَهُ ٱلْمَلِكُ إِهْدَارًا]

وَمِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلرِّثَانُ (٢ وَيُخَفَّفُ وَهِيَ ٱلْقِطَارُ ٱلْمُتَتَابِعَةُ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ سُكُونٌ (٥ب) أَقَلُّ مَا بَيْنَهُنَّ سَاعَةٌ وَأَكْثَرُ مَا بَيْنَهُنَّ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَيُقَالُ: أَرْضٌ مَرْثَنَةٌ تَرْثِينًا، وَوَاحِدُ ٱلْقِطَارِ قَطْرٌ، وَٱلرَّهْجُ وَٱلْغُبَارُ وَٱلْقَتَامُ بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ، وَيُقَالُ: أَرْهَجَتِ ٱلْأَرْضُ إِرْهَاجًا.

١) في حاشية الكتاب: قال السكّريّ: «طُلَّ» مكان «قُطِلَ»

٢) في حاشية الكتاب: الرِّثَانِ بالتخفيف

وَأَصَبْتَ إِصَابَا . وَقَتَمَتْ تَقْتِمُ قُتُومًا ، وَمِنَ ٱلزَّهَجِ ٱلسَّبَقُ وَهُوَ ٱلسَّحَابُ ٱلَّذِي تَسُوقُهُ ٱلرِّيحُ وَلَيْسَ فِيهِ مَاءٌ ، وَٱلْإِغْضَانُ ٱلْمَطَرُ ٱلدَّائِمُ ٱلَّذِي لَيْسَ فِيهِ فَرَجٌ وَفَرَجَةٌ يَدُومُ ٱلْيَوْمَ وَٱللَّيْلَةَ وَأَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ (لهُ بَقِيَّة)

الرُّها

للشاب الاديب يوسف غنيمة البغداديّ

ان الرُّها هي من المدن العريقة في القدم التي حازت في بعض أدوار التاريخ الاهميَّة العظمى . فازهرت فيها العلوم والفنون وطبَّق المعمور ذكر مدرستها الطبيَّة الشهيرة . وكانت حافلة بسكَّانها مزدانة بقصورها البديعة زاهية بفياضها الجميلة . وقد جرى في وسطها حوادث جليلة وامور خطيرة تضيق دونها صحف التاريخ

﴿ اسماؤها ﴾ لقد تعدَّدت اسماء الرها وتتأبت كنيتها على تقلُّب الايام والدُّهور . فاذا صحَّ قول ابن العبري (وقد ذهب غيره من المؤلفين مذهبهُ) بانَّ واضع اسسها ومشيد أركانها بَدْءًا هو نمرود فيكون اول اسم اتخذته هذه المدينة أَرخ . ثمَّ قيل انها سُميت انطاكية . ولمَّا مصَّرها السلوقيُّون دعوها ايذسًا على اسم احدى مدن ثراقية . وسمَّاها اليونان كاليرهوي (Καλλιρρόη) اي الحسنة المياه وتعرف عند السريان باورهي (ܐܘܪܗܝ) وعُرِّبت بالرُّها . واسمها المشهور اليوم اورفا . امَّا تعليل اسم الرُّها فقد ورد في كتاب معجم البلدان حيث قال : انَّها دُعيت بذلك نسبةً لمحدثها الذي أورد نسبهُ على هذه الوجهة : هو الرها بن البلندى بن مالك بن دُعر . وقال الكلبي في كتاب أنساب البلاد بخطّ حجيج : الرها بن سنبد بن مالك بن دعر بن حجر بن جزيلة بن لخم . وقال قوم سميت بالرها بن الروم بن لنطي بن سام بن نوح اه (بحرفه عن معجم البلدان) . وعندي ان رأي ياقوت هذا ضعيفٌ هو ان لم اقل خاليًا من حقيقة تاريخيَّة راهنة . والصواب ان اسمها العربيَّ الرُّها مشتقٌ من السريانية وهو تصحيف اورهي . امَّا اصل الكلمة الآراميَّة فمؤلَّف من مقطعين لكل منهما